مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

العلاقات العراقية السورية بعد سقوط نظام بشار الأسد: تحولات سياسية وأمنية واستحقاقات مستقبلية

أ.م.د. دهام محمد العزاوي*

المقدمة

شكل سقوط نظام الرئيس بشار الأسد في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٤، وظهور نظام سياسي جديد في سوريا بحلة إسلامية سنية، حدثًا مفصليًا على صعيد المنطقة العربية، وأثار اهتمامًا واسعًا في العراق. اذ لم يكن هذا التغيير مجرد حدث سياسي عابر، بل أعاد فتح ملفات عميقة تتعلق بالعلاقات العراقية- السورية حاضرا ومستقبلا، وبالموقفين الشعبي والسياسي في العراق، وبالاستحقاقات السياسية والأمنية والاقتصادية المستقبلية لكلا البلدين.

أهمية الموضوع: يهدف هذا البحث الى بيان وفهم موقف العراق اتجاه تغيير النظام في سوريا، وانتهاء حقبة الرئيس بشار الأسد، واستجلاء الاليات المستقبلية في قضايا الأمن والاقتصاد والسياسة، والتحديات الإقليمية التي تواجه امكانيات الانفتاح في العلاقات العراقية السورية، فضلا عن توضيح الفرص والتحديات الداخلية التي تواجه التعاون المستقبلي بين الدولتين الشقيقتين.

إشكالية الموضوع: تواجه الحكومة العراقية اشكالية الموازنة والموائمة بين مخاوفها الامنية، وانقساماتها الداخلية وحاجاتها الاقتصادية، وبين الضغوط الإقليمية والتحديات الدولية في التعامل مع التحولات الجذرية التي حصلت في سوريا.

فرضية الموضوع: ينطلق البحث من فرضية ان الموقف العراقي القلق من التغيير في سوريا، نابع من ضغوط الاحزاب السياسية والفصائل المسلحة، وان انفتاح العلاقات مرتبط بتغيرات سياسية، وحاجات اقتصادية وضرورات امنية داخل العراق، فضلا عن استقرار الإدارة السورية الجديدة بعلاقاتها الاقليمية والدولية.

منهجية الموضوع: تم الاعتماد على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، عبر دراسة التقارير الإعلامية، والتصريحات الرسمية، وتحليل الدراسات الأكاديمية لشرح المواقف وتحليل الهواجس، واستنباط التحديات

* جامعة الفلوجة - مسؤول شعبة حقوق الانسان
dhaam٣@yahoo.com

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

التـي تؤثـر سـلبيا علـى علاقـات البلديـن.

هيكليـة الموضوع: يتناول البحـث اربعة محاور يتعلـق الاول باسـتعراض الخلفيـة التاريخيـة للعلاقات العراقية السـورية، والتي يمكن وصفها بانهـا علاقات شـد وجـذب وتقـارب وتباعد، ثم نتناول في المحور الثاني المواقف العراقية الشعبية والرسـمية اتجاه سـقوط النظام السـوري، والتي اقل ما توصف بانهـا متناقضة ومتأثرة بالخطاب الشعبوي السائد في المجتمع العراقي. ويناقش هذا المحور كذلك الخطاب الرسمي للحكومة العراقية والـذي اتصـف بالتـردد والحذر الشـديد، نظرا لارتباطه بمواقف قوى الاطار والفصائل المسلحة التي شكلت حكومة محمد شياع السوداني، والتي اعتبرت ان اي تقارب مع النظام السوري الجديد، هو بمثابة اعتراف رسمي بهزيمة محور المقاومة الـذي تقـوده الجمهورية الاسـلامية فـي ايران، واصطفاف عراقي مع المحـور الذي تقوده دول الخليج ومعها الولايات المتحدة واسـرائيل، وهو ما لايمكن السماح به. اما المحور الثالث، فيتناول اهـم المخاوف والهواجس التي طرحتها الحكومة العراقيـة، ازاء التغييـر السياسـي فـي سـوريا واحتمالات انعكاسه على الواقع العراقي، في حين تناول المحور الرابع، الابعاد المستقبلية للعلاقات العراقية السورية بما تحمله من فرص وتحديات.

اولا: العراق وسوريا: قراءة تاريخية في تقارب الجغرافيا وصراع الايدلوجيا

يمثـل الحضور السـوري فـي الذاكـرة الجمعية للعراقييـن عنصرًا راسـخًا ومتجـذرًا، إذ ترتبط سـوريا لديهـم بمزيـجٍ مـن محطـات التاريـخ والحاضر. ويُنظر إلى الشـعب السـوري بوصفه الأقـرب اجتماعيًـا وثقافيًا إلى الشـعب العراقي، نظرًا لتشـابههما في البنيـة الاجتماعية والعادات والتقاليـد وأنماط الحياة اليوميـة. كما يحتل البعد التاريخي موقعًا محوريًا في هذا الارتباط، فاسـم سوريا يستحضر في العقل العراقي إرث الحضارة والثقافة، ورمزية النضال العربي ضد الاستعمار والصهيونية. وقد شـكّلت سوريا، عبر العصور، جزءًا من التصورات الجيوثقافية للعراقيين حول مشـروع «الهلال الخصيب» ومـا ارتبط به من طموحات سياسـية وجيوسياسية للنخب العراقية. (١) أما في الحاضر، فهي شكلت الملاذ الآمن الذي استقبل العراقيين، في أحلك ظروفهم الطائفية بعد العـام ٢٠٠٧، حين اوصـدت الابـواب العربية بوجههم، ولم يجدوا سوى ابواب الشعب السوري مشـرعة لهم، فهرعوا يحتمون بضيافته من هول المفخخـات والقتـل الجماعي الـذي تعرضوا له.

تاريخيًـا، لـم تكن سـوريا بعيدة عـن اهتمام قادة العراق في العهد الملكي؛ فقد اتجه رئيس الوزراء العراقـي المخضـرم نـوري السـعيد (١٨٨٨–١٩٥٨) إلى بلاد الشـام، حالمًـا بربطها بالعراق ضمـن مشـروعه الواسـع لوحـدة دول الهـلال الخصيـب. وقد اسـتند هذا التوجّـه إلى جملة من العوامل، أبرزها الروابط التاريخية والاجتماعية المتجذرة بين الشعبين العراقي والسوري، فضلًا عن الرؤية الجيوسياسـية التي سـعى من خلالها السـعيد إلـى معالجة مشـكلات الجغرافيا وعزلة العـراق البحرية، التي كرّسـتها ترتيبـات اتفاقية سـايكس–بيكو (١٩١٦). وقـد شـكّل مشـروع الهـلال الخصيب، كما تناوله عـدد من الباحثين،

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

محاولة لإعادة تشكيل فضاء سياسي–اقتصادي يضم العراق وسوريا وشرق الأردن وفلسطين، وهو ما اعتبره السعيد مدخلًا لتعزيز مكانة العراق الإقليمية وتوسيع مجاله الحيوي.[٢]

يمكن القول إن العلاقات بين العراق وسوريا، منذ تشكّل الدولة الوطنية الحديثة في البلدين، اتسمت بقدر كبير من التذبذب وعدم الاستقرار. فقد تراوحت بين التقارب الحذر والتوتر المفتوح، لكنها مالت بصورة واضحة نحو القطيعة والعداء خلال العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين، ولا سيما بعد وصول جناحي حزب البعث العربي الاشتراكي إلى السلطة في كلٍّ من دمشق وبغداد. وقد تعمّق هذا العداء بشكل ملحوظ في ظل حكم الرئيسين حافظ الأسد في سوريا وصدام حسين في العراق، حيث تحوّلت المنافسة الأيديولوجية والسياسية بين النظامين إلى صراع إقليمي مكشوف شمل ملفات الأمن والدور الإقليمي والتحالفات الدولية.[٣]

ورغم رفع البعثيين في كلا البلدين شعارات الوحدة العربية، فإن التنافس والصراع بين جناحي حزب البعث عطّل أي إمكانية حقيقية للتقارب أو الاندماج بين الشعبين، بل أدى إلى حالة من التراجع والقطيعة السياسية والاجتماعية، التي دفع ثمنها الشعبان في سوريا والعراق. وقد تعمّقت هذه القطيعة بعد تعثّر محاولات الوحدة بين الدولتين أواخر عهد الرئيس العراقي أحمد حسن البكر عام ١٩٧٨، نتيجة الخلافات السياسية والصراع بين القيادتين. وزادت حدة التوتر خلال الحرب العراقية–الإيرانية (١٩٨٠–١٩٨٨)، بعد اصطفاف الرئيس حافظ الأسد إلى جانب إيران، مما ترك أثرًا بالغًا في الذاكرة العراقية، والتي بقيت مثقلة بذكريات الأذى الذي خلّفته صواريخ «سكود» الروسية التي زوّدت بها دمشق طهران، والتي استهدفت مواقع عسكرية ومدنية في بغداد. ولم تنجح القمم العربية ولا محاولات المصالحة بين القادة العرب في رأب الصدع بين حافظ الأسد وصدام حسين، اللذين شكّلا العقبة الأبرز أمام إعادة تطبيع العلاقات بين الشعبين الشقيقين. [٤]

لقد مثّل احتلال العراق للكويت عام ١٩٩٠ الشهادة النهائية على انتهاء صلاحية النظام العراقي بقيادة صدام حسين، وسقوط شعاراته المرتبطة بالوحدة العربية والتضامن العربي، إذ اصطفت غالبية الدول العربية ضد طموحاته التوسعية بضم الكويت. وقد شكّل موقف سوريا في قمة القاهرة عام ١٩٩٠، القائم على دعم الشرعية الكويتية، والمطالبة بانسحاب القوات العراقية، بوابة مهمة استثمرها الرئيس حافظ الأسد بذكاء لإعادة ترميم علاقاته العربية، ولا سيما الخليجية، بعد سنوات من العزلة التي فرضتها الحرب العراقية–الإيرانية. كما سعى الأسد من خلال هذا الاصطفاف إلى طرح سوريا كبديل سياسي واقتصادي عن العراق، خصوصًا في ظل حاجة الاقتصاد السوري الملحّة لضخ الأموال والاستثمارات القادمة من دول الخليج. [٥]

شكّل الحصار الاقتصادي الذي فرضته الأمم المتحدة على العراق بموجب القرار ٦٦١ في آب/أغسطس ١٩٩٠ بعد غزوه للكويت، وما نتج عنه من تدهور حاد في الأوضاع المعيشية، عامل ضغط كبير على نظام صدام حسين، للبحث عن منفذ يخفّف من حدة الأزمة الداخلية،

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

ولا سيما مع تصاعد الاحتقان الشعبي وظهور مؤشرات تحرك داخلي ضد النظام. وفي ظل تلك الظروف، لم يجد النظام العراقي بُدًّا من الانفتاح على خصوم الأمس، وفي مقدمتهم إيران وسوريا.

وفي هذا الإطار، أقدمت بغداد ودمشق على إعادة فتح قنوات الاتصال عام ١٩٩٥، ثم أعيد رسميًا تبادل العلاقات الدبلوماسية في عام ١٩٩٧ بعد انقطاع دام أكثر من خمسة عشر عامًا. كما استؤنف التبادل التجاري بين البلدين، وبدأ تشغيل خط أنابيب النفط العراقي–السوري بشكل غير معلن في أواخر التسعينيات، مستفيدًا من بعض ثغرات برنامج «النفط مقابل الغذاء» الذي بدأ تطبيقه عام ١٩٩٦. ومع ذلك، لم تشهد العلاقات السياسية بين البلدين أي تقدم جوهري؛ إذ بقيت سمة الحذر والريبة مسيطرة على تفاعلات النظامين، بسبب الإرث التاريخي للصراع بين جناحي حزب البعث، وتعارض أولويات كل من دمشق وبغداد في الملفات الإقليمية. واستمر هذا الوضع حتى بعد رحيل حافظ الأسد عام ٢٠٠٠، وتسلّم بشار الأسد الرئاسة، الذي بات يدرك أن النظام العراقي اصبح منهكًا بفعل الضغوط الأميركية والغربية والمقاطعة العربية، ما جعل جدوى تطوير علاقات سياسية عميقة مع بغداد محدودة في تلك المرحلة.[٦]

ثانيًا: المواقف العراقية الشعبية والرسمية اتجاه سقوط النظام السوري

شكّل سقوط نظام الرئيس بشار الأسد في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٤، وبروز نظام سياسي جديد في سوريا ذي طابع إسلامي سنّي، حدثًا مفصليًا أثار جدلًا واسعًا ونقاشا حادا لم يشهده البلد منذ سقوط نظام صدام حسين عام ٢٠٠٣، أو منذ انهيار المحافظات السنية بيد تنظيم داعش عام ٢٠١٤. فقد مثّل هذا السقوط السريع للنظام السوري صدمة للوسط السياسي العراقي، الذي يعاني أصلًا من هشاشة سياسية واجتماعية وتدهور أمني واضح. فقد رحب غالبية العراقيين في المناطق السنية بالتغيير، في حين شعر نسبة كبيرة من الشيعة بالخطر من احتمال انتقال عدوى التغيير الى العراق، واحتفظ الكورد بصمتهم، مترقبين ما ستؤول اليه تطورات الاحداث في سوريا. وقد انعكس التنوع في المواقف الشعبية، على مواقف السياسيين، اذ تنوعت كذلك مواقفهم بين الترحيب والتحفّظ والقلق، سوآءا على مستوى القرار الرسمي ام الواقع الحزبي.

مواقف حزبية متباينة كما ذكرنا اعلاه، انقسمت مواقف الشعب العراقي، حيال ما جرى من تغيير في الواقع السياسي السوري، فقد رحّب معظم السياسيين السنّة بسقوط نظام بشار الأسد، معتبرين ما حصل انتصارًا لثورة الشعب السوري ضد الدكتاتورية. والواضح ان العامل المذهبي لعب دورا في انحياز سنة العراق للتغيير الذي حصل في سوريا. وكان رئيس حزب السيادة خميس الخنجر من أبرز المهنئين للشعب السوري فقد وصف ما جرى بأنه "نهاية حقبة الحكم الديكتاتوري المجرم في سوريا" وأنه بداية عهد جديد قائم على المواطنة والحريات.[٧] وفي الوقت نفسه، أصدر أربعة من رؤساء البرلمان السنّة السابقين نداءً تحذيريًا موجّهًا إلى قوى الإطار التنسيقي الحاكم، دعوا فيه إلى ضرورة

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

الحوار ومعالجة التمييز والمظالم الاجتماعية والسياسية التي يعاني منها المواطنون السنة، قبل أن تصل موجة التغيير إلى العراق. ويبدو ان انحياز السنة للتغيير في سوريا، انطلق من اعتقادهم باحتمالات انعكاسه المستقبلي على واقعهم السياسي والاداري، لجهة تطور تمثيلهم في الحكومة الاتحادية، او لجهة الضغط على الحكومة للحصول على مزيد من الصلاحيات الدستورية لإدارة محافظاتهم باستقلالية اكبر عن الحكومة الاتحادية. (٨)

في المقابل، اتسمت ردود فعل عدد من السياسيين الشيعة بالقلق والتحفظ. فقد أعرب رئيس الوزراء العراقي الأسبق عادل عبد المهدي في تغريدة على منصة «إكس» عن إحباطه مما يجري في سوريا، معتبرًا أن "النصر اللبناني" – في إشارة لعمليات حزب الله ضد اسرائيل– تبعه "هجوم مضاد" في سوريا سيتسبب بتداعيات خطيرة. وأضاف بأن الإسرائيليين "سارعوا إلى دخول القنيطرة" محذرًا من آثار إقليمية عميقة، ومؤكدًا أن "للهجوم نهاية وعلى الباغي تدور الدوائر"، في إشارة واضحة إلى رؤيته بأن التحول في سوريا قد يكون مؤقتًا. (٩)

٢- موقف حكومي محكوم بالاعتبارات الأمنية

بالترافق مع السجالات السياسية، بدت الحكومة العراقية مترددة بشكل لافت. ففي الوقت الذي بادرت فيه القوى الإقليمية والدولية، وبسرعة، إلى الاعتراف بالنظام السوري الجديد، بقي الموقف العراقي الرسمي محصورًا في دائرة الصمت والانتظار. فقد اختارت الحكومة النظر الى التغيير في سوريا من زاوية أمنية بحتة، معتبرة أن الخطر الأكبر يتمثل في قدرة تنظيم داعش على استثمار الاضطرابات السورية لشن هجمات مباغتة على المدن العراقية الحدودية. كما افترضت أن استقرار الحكومة السورية الجديدة، قد ينعكس على العراق عبر تحولات إقليمية قد تطال التوازنات السياسية والأمنية في بغداد.(١٠)

ولهذا السبب، كثفت بغداد من وجودها العسكري والاستخباري على الحدود، لكنها لم تُظهر أي اهتمام بمراجعة العلاقات الاقتصادية أو السياسية مع النظام الجديد. وقد فسّر مراقبون هذا الموقف على أنه مرحلي ناتج عن اعتبارات عدة، أبرزها:

ساعد انهيار معنويات الجيش السوري وضعف تجهيزاته الدفاعية في زيادة قناعة الحكومة العراقية بأن سقوط النظام السوري بات وشيكًا .

زاد علان إيران رسميًا بعدم التدخل لإنقاذ نظام بشار الاسد، قناعة الحكومة العراقية بأن التغيير في سوريا حتمي.

ادركت الحكومة العراقية بأن الدعم الدولي الذي تحظى به المعارضة السورية بقيادة محمد الجولاني واسع وكبير، لا سيما من الولايات المتحدة وتركيا، وبالتالي فان أي تدخل عراقي لدعم نظام بشار الاسد غير ممكن.

اعتقدت الحكومة العراقية، أن أي تدخل عسكري سيزيد من انقسام الشارع العراقي المنهك أصلاً بالأزمات الاقتصادية والطائفية. ولهذا تجاهلت الحكومة العراقية طلبا لجماعات مسلحة بإرسال قوات نظامية لدعم الجيش

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

السوري، في صد زحف فصائل المعارضة نحو العاصمة دمشق، معتبرة أن ما يحدث في الساحة السورية سيؤثر حتما على أمن العراق.[١١]

ورغم ان الحكومة العراقية ارسلت وفودا امنية الى سوريا، واطلقت تصريحات سياسية بانها مع وحدة سوريا، ووجهت دعوة الى الرئيس السوري احمد الشرع لحضور القمة العربية التي عقدت في بغداد في ايار-مايو ٢٠٢٥، واستقبلت وزير الخارجية السوري اسعد الشيباني في بغداد في ايار ٢٠٢٥، الا ان خطواتها نحو مزيد من التطبيع السياسي والاقتصادي لازالت بطيئة ولاتحمل رؤية موحدة.

٣- مواقف شعبية منقسمة

لم يكن الشارع العراقي أقل انقسامًا من طبقته السياسية. فقد أعاد سقوط النظام السوري تحريك الانقسامات الطائفية والقومية داخل المجتمع العراقي، فالسنة في غالبيتهم رأوا أن سقوط نظام بشار الأسد سيشكل فرصة لكسر نفوذ إيران في العراق، وبداية عملية تغيير سياسية عميقة، قد تُنهي هيمنة الفصائل الشيعية المسلحة. كما اعتبروا أن ولادة حكم سنّي في سوريا، قد يوفر عمقًا استراتيجيًا داعمًا لهم. ولهذا تناسوا بسرعة ماضي أبو محمد الجولاني (أحمد الشرع) وعلاقته بالتنظيمات المتطرفة، معتبرين أنه قاتل الأمريكيين في العراق ولم يستهدف المدنيين، وأنه تخلى عن ماضيه كمقاتل، ليقود سوريا كسياسي نحو مستقبل جديد وواعد.[١٢] وعلى العكس من السنة، انقسم الشيعة بين صامت مترقّب وبين متذمر متحمس راغب في تدخل الحكومة العراقية عسكريًا لإنقاذ نظام بشار الاسد، خوفًا من تداعيات سقوطه على أمن العراق. وقد عبّر شيعة كثيرون عن أسفهم لسقوط أحد أركان "محور المقاومة"، وتخوّفهم من مستقبل شيعة سوريا ومقدساتهم تحت الحكم الجديد.[١٣] ، وقد صاعدت احداث محافظات الساحل (اللاذقية وطرطوس)، في اذار-مارس ٢٠٢٥، ولاحقا احداث مدينة السويداء في جنوبي سوريا في تموز-يوليو ٢٠٢٥، من مخاوف القوى السياسية والشعبية العراقية، على مستقبل الشيعة في سوريا،[١٤] فقد تعرض العلويون والدروز لعمليات قمع وتهجير ممنهج على يد اجهزة الجيش السوري والفصائل المنضوية معه، مما قد يرفع من امكانيات التدخل في الشأن السوري، وبالتالي زيادة حدة الاحتقان الطائفي.[١٥] اما الأكراد فقد ظل موقفهم حذرًا ومشوبًا بالانتظار. إذ ركّزوا على تأثير التغيير في دمشق على شرق الفرات، وعلى مستقبل قوات سوريا الديمقراطية (قسد) وصراعها من أجل الحصول على حقوق سياسية وثقافية طال انتظارها.[١٦]

ثالثا: النظام السوري الجديد والمخاوف العراقية

مع استقرار الحكم الجديد في سوريا في كانون اول/ ديسمبر ٢٠٢٤،وهروب الرئيس بشار الاسد الى روسيا واستقراره في موسكو، بدأت الادارة السورية الجديدة بقيادة احمد الشرع، بإرسال اشارات ايجابية الى حكومة محمد شياع السوداني، لفتح تعاون سياسي واقتصادي، وان الحكومة السورية بحاجة الى دعم اشقائها في العراق، لتجاوز التحديات الامنية والاقتصادية

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

التي يواجهها النظام الجديد، الا انه وكما ذكرنا، فان الحكومة العراقية ظلت محكومة في توجهاتها حيال الوضع السوري الجديد، بتوجهات الفصائل والاحزاب التي شكلتها، فبقي الهاجس الامني واحتمالات انتقال التغيير السياسي الى العراق، يشكل الشاغل الابرز الذي يهم الحكومة العراقية. من هنا كانت زيارة مدير جهاز المخابرات العراقي السيد حميد الشطري إلى دمشق في كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٢٤.[١٧] ولاحقا في ٢٥ نيسان ابريل ٢٠٢٥، بمثابة جس نبض للادارة السورية الجديدة، ورؤيتها لمستقبل العلاقات مع العراق، لاسيما وان الحكومة في العراق متخوفة من ماض الشرع وانتماءه، ومن توجهات هيئة تحرير الشام التي يقودها، ولهذا ركزت الزيارة على شرح مخاوف العراق من عودة تنظيم الدولة الإسلامية، وضرورة قيام الجانب السوري بضبط الحدود ومنع تسلل عناصر التنظيم إلى العراق، وقد جاءت الزيارة الثانية بعد ١٠ أيام من لقاء جمع احمد الشرع ومحمد شياع السوداني في الدوحة، رعاه أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، بهدف تقريب وجهات النظر بين الدولتين، لاسيما بعد تزايد ضغوط بعض الاطراف السياسية الموالية لايران على رئيس الوزراء السوداني لمنع توجيه دعوة للشرع، لحضور القمة العربية التي عقدت في بغداد ١٧ مايو/أيار ٢٠٢٥.[١٨] ووفقا لتصريحات وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين في مقابلته مع تلفزيون فرانس برس في ١٤ شباط فبراير ٢٠٢٥، فان العراق لديه حدود طويلة مع سوريا وفيها ثغرات واماكن رخوة، يمكن ان يستثمرها تنظيم داعش لإحداث ضرر بأمن العراق، فهناك الكثير من الارهابيين اتوا من سوريا الى العراق، ولازال كثير منهم يقيم في وادي حوران الذي يمتد بين محافظة الانبار ومحافظة درعا السورية.[١٩] وخلال لقاءه وزير الخارجية السوري اسعد الشيباني في بغداد في ٢٠٢٥/٥/١٤، اكد وزير الخارجية فؤاد حسين حاجة العراق الى تعاون وعمل مشترك مع الادارة السورية الجديدة عبر تشكل مجلس تعاون، للتصدي للتنظيم ومنع إعادة تمكينه مجددا.[٢٠] ورغم تقدم الحكومة السورية في علاقاتها العربية والدولية، وتسابق الوفود الامريكية والاوربية، للاعتراف بالنظام الجديد في سوريا، ورفع العقوبات الدولية المفروضة على سوريا والمساهمة في اعادة اعمارها، الا ان التردد والحذر السياسي والدبلوماسي ظل يهيمن على موقف الحكومة العراقية حيال الوضع السوري الجديد.[٢١] بالرغم من ان المنطق السياسي يؤكد ان العراق كان يجب ان يكون اول الداعمين لسقوط نظام بشار الاسد، نتيجة الدور الذي مارسه في تخريب السلم الاهلي في العراق. خلال سنوات الاحتلال الامريكي للعراق ٢٠٠٣-٢٠١١، حيث شهدت تلك الفترة مشاركة فاعلة للنظام السوري في دعم العنف الطائفي، وتفجير المفخخات وادخال المسلحين الى العراق، لتأجيج التوترات الاثنية والقومية، فضلا عن ايواءه لمراكز تدريب الارهابيين من القاعدة ولاحقا تنظيم داعش الارهابي، اعتقادا منه ان مشاغلة القوات الامريكية ومقاومتها داخل العراق، كفيل بمنع تمددها الى سوريا، التي كانت تصنفها ادارة الرئيس الامريكي جورج دبليو

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

بـوش بانها ضمن محور الشـر. ولكـن الواضح من القراءة العامة للموقف العراقي الرسـمي، ان التردد بل والانقسـام ظل سـيد الموقف السياسي العراقـي، وهـذا الانقسـام اخذ يظهر بيـن الفينة والاخـرى، بتصريحات متشـنجة هاجمت القيادة السـورية ووصفتهـا باوصاف غير دبلوماسـية، مثـل تصريح رئيس الـوزراء العراقي الاسـبق نوري المالكي، والذي هاجم فيه الإدارة السورية الجديدة ووصفها بانها تشـكلُ »اداة فتنة» وتهديدا لاسـتقرار العراق.[٢٢] ورغم ان رئيس الحكومة العراقية محمد شـياع السـوداني حاول ان يمسك العصـا من الوسـط، بتصريحات تؤكـد على ان العراق يرحب بالواقع السوري الجديد، وانه على اسـتعداد للتعاون مع الادارة الجديدة، وان العراق يحترم إرادة الشعب السوري في اختيار قيادته. الا ان تلك التصريحات لا تعدو ان تكون تصريحات مجاملـة، وهي تؤكد حجم المأزق والضعف الذي عانته حكومة السـوداني في تبني مواقف حاسمة اتجاه القضايا الاقليمية والدولية المحيطة بالعراق. وحسب الباحث العراقي مجاهد الطائي فان عملية صنـع قـرار خارجي عراقـي مسـتقل ومتوافق مع توجهـات الحكومات العراقيـة المتعاقبة بات معضلـة، نظـرا لهيمنة قـوى وأحزاب سياسـية ومليشـيات عـدة داخـل العـراق على قـرارات الحكومة، فهي التي تساهم في عملية صنع القرار. ويشـير الطائي إلى أن الحكومة العراقية ضعيفة مقارنـة بالقـوى التي شـكلتها، والتـي أصبحت تمثلهـا محليـا ودوليـا، وهي تخضـع في بعض الأحيان لأمزجة سياسـية خارج سـياقات الدولة، أي لتوجيهـات جماعـات مـا دون الدولـة، وهذا الأمر يتكرر ليس في علاقة العراق مع سـوريا، وانما مع دول الجوار الاخرى، مثل تركيا وإيران والسعودية، وفق تعبيره.[٢٣] وعموما، فالمتفحص للخطـاب السياسـي للحكومـة العراقيـة، يدرك المخاوف او الهواجس، التـي تبديها حيال الواقع السـوري الجديد، والتـي يمكن اجمالهـا بالاتي:

١- تعتقـد الحكومـة العراقيـة ان الادارة الجديدة في سـوريا غير قادرة على ضبط تداعيات سقوط نظـام بشـار الأسـد على وحـدة سـوريا، والتي بـدأت تتفكك على يد إسـرائيل التي احتلت قواتها مناطـق مهمة فـي جنوب سـوريا فـي القنيطرة وجبـل الشـيخ، وبـدأت تطالب بالحماية لسـكان الجنـوب من الـدروز، وعليه فقد يـؤول الوضع السـوري نحو مزيد مـن الفوضـى والتغيير.[٢٤]

٢- اظهرت الانتهـاكات التي قامت بها جماعات مسـلحة متطرفة، منضوية في هيئة تحرير الشام وتسـريب مقاطع فيديـو مصـورة، لعمليات قتل وتعذيب لمعارضين، سـوء النيـة للإدارة الجديدة حيـال الاقليات، وفي مقدمتهم الشـيعة والعلويين والـدروز، واحتمـالات تعرضهـم لمظالـم فـي حقوقهم ومعتقداتهـم. وقد وثقت منظمات حقوقية دوليـة وفـي مقدمتهـا هيومـن رايتـس ووتش، عمليـات اعتقال تعسـفية وتعذيب وقتـل، قام بها افـراد مـن هيئـة تحريـر الشـام لمعارضين في الساحل السوري ومحافظة السويداء، ولم توضح التحقيقات الحكومية بشفافية دور كبار المسؤولين الحكوميين في التحريض على تلك الانتهاكات.[٢٥]

٤-تتخـوف الحكومـة العراقيـة مـن التداعيـات الأمنيـة المحتملـة المرتبطة بمخيـم الهول، الذي

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

يقع في مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية (قسد) في شرق الفرات، وكذلك سجون غويران والحسكة التي تضم آلافاً من عناصر تنظيم داعش، بمن فيهم قيادات بارزة في التنظيم. وتنبع هذه المخاوف من احتمالات استغلال حالة عدم الاستقرار الإقليمي أو أي فراغ أمني لإعادة تنشيط خلايا التنظيم وتهديد الأمن العراقي، ولا سيما عبر الحدود المشتركة مع سوريا.[٢٦]

٥- ان استمرار الواقع السياسي الهش في سوريا، وعدم السيطرة على الحدود، يتيح لمافيات السلاح والمخدرات والمواد الممنوعة، الاستمرار في نشاطاتهم لتخريب الامن الوطني العراقي. ويتخوف النظام السياسي في العراق، ان يضغط الواقع الاقتصادي على الادارة الجديدة في سورية، لمعاودة انشطة التهريب للمخدرات والاسلحة والممنوعات، كونها تدر ملايين الدولارات التي تعينها في فك ضائقتها المالية المستفحلة.

والحقيقة ان طرح تلك الهواجس غير مبرر في منطق العلاقات الدولية، كونها هواجس يمكن تفاديها بمزيد من التفاهمات، والاسراع بالانفتاح على الجانب السوري، لضبط الحدود ومكافحة جماعات التهريب ومافيات المخدرات والاسلحة. ويعكس طرح هذه الهواجس حجم التعقيدات السياسية والأمنية التي واجهتها حكومة محمد شياع السوداني في إدارة العلاقة مع الملف السوري، في ظل تباين مواقف القوى السياسية العراقية، ولا سيما بعض قوى الإطار التنسيقي والفصائل المسلحة، التي تأثرت مصالحها وتحالفاتها الإقليمية بالتحولات التي شهدتها الساحة السورية. وقد أسهم هذا التباين في إبطاء مسارات التقارب بين بغداد ودمشق، إذ تبدي بعض الأطراف العراقية تحفظات تجاه الانفتاح على الإدارة السورية الجديدة برئاسة أحمد الشرع، لاعتقادها ان الادارة الجديدة في سوريا برئاسة احمد الشرع، باتت جزءا من المحور التركي الامريكي الاسرائيلي، والذي تمكن من انهاء وجود حزب الله في سوريا ومن ثم اسقاط نظام الاسد المتحالف مع ايران، وان تحركات الشرع العربية والدولية، يمكن ان ينتج عنها تحالف عربي- دولي ضاغط لتغيير الاوضاع في العراق، وتعتقد تلك الفصائل ان تصاعد السخط الشعبي وارتفاع مؤشرات الفساد والاقصاء والتهميش الاجتماعي، سيجعل موقفها في خطر، وان التغيير سيطالها في المستقبل، ولهذا ستبقى ممانعة لأي تحول في علاقات العراق مع سوريا. ولاشك ان بقاء الموقف المتردد للحكومة العراقية، يسبب خسارة سياسية واقتصادية كبيرة للعراق، في ظل تسابق الدول العربية والولايات المتحدة ودول الاتحاد الاوربي للفوز بفرص استثمارية وبعلاقات سياسية متميزة مع سوريا.

رابعا: ما الذي يحمله المستقبل للعراق وسوريا

من الراجح ان المستقبل يحمل الكثير من التحسن لعلاقات الاشقاء في سوريا والعراق، بعد ان تزول مسببات القطيعة المفتعلة، فالمؤشرات تؤكد ان زوال ضغوط الفصائل المسلحة على القرار السياسي العراقي، وازدياد الاوضاع الاقتصادية تدهورا في العراق، نتيجة التضخم الاقتصادي، والفساد المالي، وسوء توزيع

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

الثروة، سيدفع بكل تأكيد، الى انفتاح في مستقبل علاقات العراق بسوريا، ومما يساعد في ذلك الانفتاح مجموعة معطيات سياسية وامنية تلوح في الواقع الاقليمي المحيط بالعراق، لعل ابرزها:

1- أسهمت الحرب الأمريكية–الإسرائيلية على الجمهورية الإسلامية الإيرانية في آذار/ مارس 2026 في إحداث تحولات مهمة في بنية التوازنات الإقليمية، ولا سيما على مستوى شبكة النفوذ الإيراني في المشرق العربي، بما في ذلك العراق. نتيجة الضغوط العسكرية والاقتصادية والسياسية التي ترتبت على الحرب. وانعكس ذلك بصورة غير مباشرة على طبيعة التفاعلات داخل الساحة العراقية، عبر تراجع هامش تأثير بعض القوى المرتبطة بالمحور الإيراني في رسم اتجاهات السياسة الخارجية العراقية.

وفي هذا السياق، يُحتمل أن تتجه بغداد نحو إعادة تقييم أولوياتها الإقليمية، وتفعيل علاقاتها مع سوريا، انطلاقاً من اعتبارات الأمن الوطني والمصلحة الاقتصادية، بعيداً عن الاصطفافات الحادة التي طبعت المرحلة السابقة.

2 - مكن أن يشكّل إعلان حزب العمال الكردستاني في يار-مايو 2025، وقف عملياته العسكرية واتجاهه نحو العمل السياسي، إلى جانب تفاهمات وقف إطلاق النار بين قوات سوريا الديمقراطية (قسد) والإدارة السورية الجديدة برئاسة أحمد الشرع، متغيرين مهمين في تهدئة البيئة الأمنية شمال سوريا. ومن شأن هذه التطورات أن تقلل من حدة التوترات الحدودية، وتوفر أرضية أكثر ملاءمة لتعزيز التعاون الأمني والاستخباري بين العراق وسوريا، خصوصاً في مواجهة نشاط فلول تنظيم داعش في المناطق الحدودية الرخوة، بما قد يسهم في دفع العلاقات العراقية– السورية نحو مزيد من التقارب والانفتاح.

3 - أسهم تراجع النفوذ الإيراني في سوريا عقب سقوط نظام بشار الأسد في إعادة تشكيل التوازنات الإقليمية المرتبطة بالملف السوري. وقد رافق ذلك صدور مؤشرات إيجابية من القيادة السورية الجديدة اتجاه العراق، تجسدت في زيارة وزير الخارجية السوري أسعد الشيباني إلى بغداد في آذار/مارس 2025، فضلاً عن الحديث عن استعداد الرئيس السوري أحمد الشرع لزيارة العراق. وتشير هذه التطورات إلى وجود فرص متزايدة لتعزيز التعاون والتفاهم بين البلدين، خصوصاً في الملفات الأمنية والحدودية المشتركة.

4 - المصالح الاقتصادية المشتركة: إذ لم يشهد الواقع الاقتصادي في سوريا تحسناً ملموساً بعد تغيير نظام بشار الأسد، في ظل محدودية الدعم الدولي والإقليمي المقدم للإدارة السورية الجديدة، الأمر الذي قد يدفع حكومة أحمد الشرع إلى الانفتاح على مبادرات التعاون الاقتصادي مع العراق. وفي المقابل، انعكست تداعيات الحرب الأمريكية–الإسرائيلية على إيران، وما رافقها من إغلاق لمضيق هرمز، بصورة سلبية على الاقتصاد العراقي، نتيجة تعطل جزء مهم من صادرات النفط عبر الخليج العربي، الأمر الذي فاقم الضغوط المالية على الحكومة العراقية. ومن ثم، قد تبرز الحاجة إلى البحث عن بدائل استراتيجية لإعادة تصدير النفط العراقي

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

عبر الأراضي السورية، ولا سيما من خلال إعادة تفعيل خط كركوك–بانياس المتوقف منذ الحرب العراقية–الإيرانية في ثمانينيات القرن الماضي. فضلا عن اقامة مشاريع اقتصادية مشتركة في مجال الزراعة والصناعة، تساهم في تخفيف الازمة الاقتصادية في البلدين.

5 - الروابط الاجتماعية والثقافية المشتركة: تمثل الروابط الاجتماعية والثقافية بين العراق وسوريا أحد العوامل الداعمة لإمكانية تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين، نظراً لما يجمع الشعبين من إرث حضاري وتاريخي مشترك. كما أن التداخل القبلي والاجتماعي، وحالات المصاهرة الممتدة عبر الحدود، أسهمت في تعزيز التقارب المجتمعي والروحي بينهما، بما يجعل من العلاقات العراقية–السورية علاقات تتجاوز الأبعاد السياسية إلى روابط اجتماعية وثقافية عميقة الجذور.

6 - إن استمرار التداول السلمي للسلطة في العراق، يتيح إمكانية حدوث تغيرات مستمرة في مواقف القوى السياسية وموازينها. ومن المرجح أن تشهد الساحة العراقية تحولات سياسية بعد انتخابات 2025، في ظل متغيرات الحرب الامريكية على ايران وضغوط الادارة الامريكية الداعية إلى تعزيز استقلالية القرار العراقي عن ايران. وفي حال ظهور حكومة أكثر استقلالاً عن تأثيرات الفصائل المسلحة والاستقطابات الإقليمية، فقد يتجه العراق إلى إعادة تقييم سياسته الخارجية، ولا سيما اتجاه سوريا، بما يسمح بتطوير العلاقات الثنائية على أساس المصالح السياسية والاقتصادية والأمنية المشتركة.

7 - إن الإسراع بإعادة تفعيل العلاقات العراقية–السورية بات ضرورة استراتيجية لمواجهة التحديات الأمنية المشتركة، ولا سيما تصاعد الانتهاكات الإسرائيلية في مناطق جنوب سوريا ولاسيما في السويداء والقنيطرة وجبل الشيخ. ومن شأن ذلك أن يعزز التعاون الأمني والتنسيق الاستخباري بين بغداد ودمشق لتأمين الحدود المشتركة ومتابعة التحركات العسكرية الإسرائيلية. كما قد يسهم التقارب السياسي بين البلدين في دعم الموقف السوري إقليمياً ودولياً، وتسليط الضوء على الانتهاكات الإسرائيلية في المحافل الدولية.

الخاتمة

أظهر تحليل مسار العلاقات العراقية–السورية، في مرحلة ما بعد سقوط نظام بشار الأسد عام 2024 أن العلاقات بين البلدين لازالت تمر بمرحلة انتقالية معقّدة تتقاطع فيها الضغوط الداخلية مع التدخلات الاقليمية والمصالح الدولية. وبرغم الموقف الحذر الذي تبنته الحكومة العراقية حيال السلطة السورية الجديدة، فإن المتغيّرات الإقليمية، المتعلقة بتراجع الدور الإيراني في سوريا وانفتاح الحكومة السورية الجديدة، في علاقاتها العربية والدولية، إلى جانب مايعانيه العراق من مشكلات بنيوية في المجالات السياسية والاقتصادية، تفسح المجال لإعادة صياغة العلاقات العراقية السورية وفق رؤية جديدة تقوم على المصالح المشتركة. فالهواجس الامنية المتعلقة بتهديدات تنظيم داعش،

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

واستفحال شبكات التهريب، وملف المياه والطاقة والحدود والعمالة والتبادل التجاري، ومحاولة الانغماس في التحولات الاقليمية والدولية المؤثرة، تجعل التعاون بين بغداد ودمشق ضرورة استراتيجية لا مجرد خيار سياسي.

النتائج:

خلصت الدراسة الى مجموعة نتائج يمكن ايجازها بالاتي:

احدث سقوط نظام الرئيس بشار الأسد صدمة سياسية كبيرة داخل العراق، وأظهر ضعف الموقف الحكومي الرسمي والحزبي، من خلال تباين مواقف وتصريحات زعماء القوى السياسية، مما عكس عمق الازمة في بنية المجتمع العراقي.

تغلبت الهواجس الامنية المتعلقة بتهديدات داعش على توجهات النظام السياسي العراقي، حيال سقوط النظام السوري، وظلت الاهتمامات السياسية والمصالح الاقتصادية في ذيل قائمة التفكير لصناع القرار العراقي.

بقي القرار السياسي العراقي المتعلق بالانفتاح على سوريا، مرهونًا بضغوط الفصائل المسلحة وقوى الإطار السياسي، وهو ما حد من قدرة الحكومة على اتخاذ موقف استراتيجي مستقل اتجاه التحولات في سوريا.

افرز تراجع الدور الايراني في سوريا، فرصا حقيقية لتعزيز التعاون بين العراق وسوريا، لاسيما مع ظهور دعم دولي وإقليمي للنظام السوري الجديد، وبروز رغبة سورية بالتقارب مع العراق.

يشكل التاريخ المشترك والروابط الاجتماعية والمصالح الاقتصادية المتشابكة اساسا قويا لاستئناف العلاقات، ولاسيما في مجالات التجارة والطاقة والعبور البري والأمن الحدودي.

تشكل المتغيرات الكبرى التي حصلت في الشرق الاوسط كسقوط نظام بشار الاسد، والحرب الاسرائيلية ضد حركة حماس وحزب الله والحرب الامريكية ضد ايران، وما افرزته من تحديات امنية واقتصادية، فرصة مهمة، لإحداث تقارب عراقي سوري.

قد تفرز نتائج الانتخابات العراقية لعام 2025، حكومة أقل خضوعًا للفصائل وأكثر مرونة في تبني سياسة عقلانية، تغلب لغة المصالح على الايدلوجيا، والواقعية على المثالية.

ان استمرار القلق العراقي، والتردد الحكومي كلف العراق فرصًا اقتصادية وسياسية، وفي ظل الانفتاح السوري على الدول العربية والغربية وفي ظل وعود الاستثمار والاعمار في سوريا، قد يخسر العراق مزيدا من تلك الفرص، مما يحتاج لاعادة صياغة سياسة خارجية جديدة حيال سوريا، تغلب لغة المصالح على الايدلوجيا.

التوصيات

استبدال الحكومة العراقية هواجسها الامنية،

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

بمقاربات أمنية- سياسية مزدوجة تجاه سوريا، يتم من خلالها تشكيل لجان مشتركة أمنية، واقتصادية، وسياسية تعمل على اعادة بناء الثقة، وتفعيل المصالح المعطلة بين الجانبين.

تفعيل التمثيل الدبلوماسي بين الجانبين على مستوى عال، عبر تعزيز دور السفارة العراقية في دمشق في تسهيل حل الملفات العالقة.

تبني استراتيجية اقتصادية، تأخذ بنظر الاعتبار تفعيل الملفات العالقة بين الجانبين، في مجال التبادل التجاري عبر المنافذ الحدودية، واعادة تشغيل خط نفط كركوك بانياس، ومساهمة الشركات العراقية في اعادة اعمار سوريا.

العمل على تسريع تبادل المعلومات الاستخبارية بين الجانبين العراقي والسوري، وبما يضمن مراقبة الممرات الرخوة التي تستثمرها الجماعات الارهابية، للتسلل عبر الحدود المشتركة.

يجب ان تتجه الحكومة العراقية لتبني مؤتمر حوار وطني بين القوى السياسية العراقية والقوى المجتمعية والمدنية لبلورة سياسة موحدة للعراق تجاه سوريا.

مصادر البحث

1. كتب وبحوث علمية

د. عبد العزيز الدوري، مقدمة في تاريخ العرب قبل الإسلام، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1984.

د. عبد العزيز الدوري، مقدمة في تاريخ العرب الحديث، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2011.

رماح سعد، سلام كريم، الموقف السوري من الاجتياح العراقي للكويت 1991-1990، مجلة كلية التربية للبنات، العدد 33، السنة السابعة عشرة، جامعة الكوفة، 2023.

د. دهام محمد العزاوي، خمسة مخاوف عراقية حيال سوريا الجديدة وقلق من المحور التركي الأمريكي الإسرائيلي، مجلة آراء حول الخليج، في 29 آذار – مارس 2025، على الرابط: https://araa.sa

سارة شكر أحمد، أحداث الساحل السوري: تداعيات الجوار والأمن القومي العراقي، (تقدير موقف)، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد 2024.

أحداث السويداء والمسألة الطائفية في سورية، (تقدير موقف)، وحدة الدراسات السياسية، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، الدوحة، في 19/7/2025، ص 7.

2. مقالات وصحف عربية

-1 صالح القلاب، صدام وحافظ الأسد و«بعثا» العراق وسوريا!، صحيفة الشرق الأوسط، لندن، 2 نوفمبر 2022.

-2لطفي حبيب، العلاقة بين العراق وسوريا، محطات مختلفة بين الوحدة والتوترات،

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

BBC عربي، في 11 ديسمبر/ كانون الأول 2024، تمت مشاهدته في 26/11/2025، على الرابط: https://www.bbc.com

-3 رؤساء برلمان سابقين مع المشهداني يصدرون بياناً تحذيرياً بعد سقوط الأسد: لنتحاور بصراحة قبل «التغيير»، موقع الجبال، في 13 ديسمبر 2024، شوهد بتاريخ 29 تشرين ثان- نوفمبر 2025، على الرابط: https://aljeebal.com

-4العراق يتبنى دور ‹الوصي الشيعي› في سوريا، ميدل إيست أونلاين، في 23/4/2025، شوهد بتاريخ 30/11/2025، على الرابط: https://middle-east-online.com

-5رئيس المخابرات العراقية يقود وفداً حكومياً إلى سوريا، موقع الجزيرة نت، في 25/4/2025، شوهد في 2/12/2025، على الرابط: https://www.aljazeera.net

-6زيارة مثيرة للجدل: رئيس المخابرات العراقية يلتقي أحمد الشرع في دمشق، BBC نيوز، في 28 كانون أول ديسمبر 2024، شوهدت في 2/12/2025، على الرابط: https://www.bbc.com

-7صالح القلاب، مهند فارس، آفاق التعاون الأمني بين العراق وسوريا في مرحلة ما بعد الأسد، منتدى فكرة، بتاريخ 10 تشرين ثان- نوفمبر 2025، شوهد بتاريخ 29 تشرين ثان-نوفمبر 2025، على الرابط: https:// www.washingtoninstitute.org

-8قائد في قسد: داعش يخطط لمهاجمة سجن غويران ومخيم الهول، وكالة آخر الأخبار، في 12 ديسمبر 2024, شوهد بتاريخ 5/12/2025، على الرابط: https://www.lnaiq.com

3. مواقع إلكترونية

-1 وكالة شفق نيوز (Shafaq News)، في 8 كانون أول- ديسمبر 2024، شوهد بتاريخ 15 شباط – فبراير 2025، على الرابط: https://shafaq.com

-2العراق: وادي حوران الممتد بين الأنبار ودرعا أصبح ممراً للدواعش، السومرية نيوز، في 12/1/2025، شوهد بتاريخ 30/11/2025، على الرابط: https://www.alsumaria.tv/

4. مصادر ومقالات إنجليزية

Naman Karl-Thomas Habtom, A Cold War History of Ba›athism: The Rise and Decline of a Pan-Arab Ideology, the mercenary diplomat, Dec 16, 2024, seen November 25, 2025, by: https://mercenarydiplomat.substack.com

Ahmad Sharawi, Analysis: Why do Iraqi Shiites hate the new Syria and its leader? Long War Journal,

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

April 11, 2025, seen November 29, 2025, by: https://www.long-warjournal.org

Iraq proposes establishing ‹cooperation council› between Baghdad, Damascus, March 14 2025, seen in November 30 2025, by: https://www.aa.com.tr

Hussain Jummo, Kurds Could Hold Syria Together or Pull It Apart, New Lines Magazine, November 6, 2025, seen November 29, 2025, by: https://newlinesmag.com

Syria: March Atrocities Demand Senior Level Accountability, Human Rights Watch, September 23, 2025, seen December 5, 2025, by: https://www.hrw.org

Iraq Condemns Israeli Expansion into Syrian Territory as ‹Flagrant Violation of International Law›, Gulan Media, December 16, 2024, seen December 5, 2025, by: https://www.gulanmedia.com

الهوامش

1 - يعتبر عبد العزيز الدوري من اكثر الكتاب الذين تناولوا التداخل الاجتماعي والتاريخي بين العراق وبلاد الشام. انظر د. عبد العزيز الدوري، مقدمة في تاريخ العرب قبل الإسلام، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1984، ص 70 .

2 - د. عبد العزيز الدوري، مقدمة في تاريخ العرب الحديث، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2011، ص 214–216.

3 Naman Karl-Thomas Habtom, A Cold War History of Ba’athism: The Rise and Decline of a Pan-Arab Ideology,the mercenary diplomat, Dec 16, 2024, seen November 25 2025, by: https://mercenarydiplomat.substack.com

4- صالح القلاب، صدام وحافظ الأسد و«بعثا» العراق وسوريا!، صحيفة الشرق الاوسط، لندن، في 2 نوفمبر 2022.

5- رماح سعد، سلام كريم، الموقف السوري من الاجتياح العراقي للكويت 1990-1991، مجلة كلية التربية للبنات، العدد 33، السنة السابعة عشرة، جامعة الكوفة، 2023، ص261.

6- لطفي حبيب، العلاقة بين العراق وسوريا، محطات مختلفة بين الوحدة والتوترات، BBC عربي، في 11 ديسمبر/ كانون الأول 2024، تمت مشاهدته في 26/11/2025، على الرابط: https://www.bbc.com

7- انظر هذا التصريح في موقع وكالة شفق

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

نيـوز (Shafaq News)، فـي 8 كانون اول- ديسمبر 2024، شوهد بتاريخ 15 شباط – فبراير 2025، على الرابـط : https://shafaq.com

8 - 4 رؤسـاء برلمـان سـابقين مع المشـهداني يصدرون بياناً تحذيرياً بعد سقوط الأسد: لنتحاور بصراحـة قبل "التغيير"، موقـع الجبال، في 13 ديسـمبر 2024، شـوهد بتاريخ 29 تشرين ثان- ووفمبـر 2025، على الرابـط: https://aljee-bal.com

9 - د. دهـام محمـد العـزاوي، خمسـة مخاوف عراقية حيال سـوريا الجديدة وقلـق من المحور التركـي الامريكـي الاسـرائيلي، مجلـة اراء حـول الخليج، الريـاض فـي 29 اذار – مارس 2025، علـى الرابـط: https://araa.sa

10 - مهند فارس، آفاق التعاون الأمني بين العراق وسـوريا في مرحلة ما بعد الأسـد، منتدى فكرة، بتاريـخ 10 تشـرين ثان-نوفمبر 2025، شـوهد بتاريخ 29تشرين ثان-نوفمبر 2025، على الرابط: https://www.washingtoninstitute.org

11 - دهام العزاوي، مصدر سبق ذكره، ص 198.

12 - عبـد الوهـاب المرسـي واحمـد مولانـا، رحلة فـي عقل الجولانـي.. هل يتحـول المقاتل إلـى رجـل دولـة؟ الجزيـرة نـت، بتاريـخ 9 كانـون اول-ديسـمبر 2024، شـوهد بتاريـخ 29 تشـرين ثان-نوفمبـر 2025، علـى الرابـط: https://www.aljazeera.net

13 - Ahmad Sharawi, Analysis: Why do Iraqi Shiites hate the new Syria and its leader? Long war journal, April 11, 2025, in November 29, 2025, by: https://www.longwar-journal.org

14 - أحـداث السـويداء والمسـألة الطائفيـة في سـورية، (تقديـر موقـف)، وحـدة الدراسـات السياسـية، المركـز العربـي للابحاث ودراسـة السياسـات، الدوحة، فـي 19/7/2025، ص 7.

15 -العـراق يتبنـى دور 'الوصي الشـيعي' في سـوريا، ميدل ايست اونلاين، في 23/4/2025، شـوهد بتاريـخ 30/11/2025، علـى الرابـط:

https://middle-east-online.com

16 - Hussain jummo, Kurds Could Hold Syria Together or Pull It Apart, New lines Magazine, November 6, 2025, In November 29,2025, by: https://newlinesmag.com

17 - زيـارة مثيـرة للجـدل: رئيـس المخابرات العراقيـة يلتقـي أحمـد الشـرع فـي دمشـق، BBC نيـوز، فـي 28 كانـون اول ديسـمبر 2024، شـوهدت فـي 2/12/2025، علـى الرابـط: https://www.bbc.com

18 - رئيـس المخابـرات العراقيـة يقـود وفـدا

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

حكوميا إلى سوريا، موقع الجزيرة نت، في 25/4/2025، شوهد في 2/12/2025، على الرابط: https://www.aljazeera.net

19 - العراق: وادي حوران الممتد بين الأنبار ودرعا أصبح ممراً للدواعش، السومرية نيوز، في 12/1/2025، شوهد بتاريخ 30/11/2025، على الرابط: https://www.alsumaria.tv/

20 Iraq proposes establishing 'cooperation council' between Baghdad, Damascus, march 14 2025, seen in November 30 2025, by: https://www.aa.com.tr

21 - سارة شكر احمد، أحداث الساحل السوري: تداعيات الجوار والأمن القومي العراقي، (تقدير موقف)، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد 2024، ص 3.

22 - المالكي يحذر من تكرار السيناريو السوري في العراق: تحركات مثيرة للقلق، ان ار تي 2، في 1/2/2025، شوهد بتاريخ 3/11/2025، على الرابط: https://www.nrttv.com

23 - نقلا عن د.دهام العزاوي، مصدر سبق ذكره، ص 196.

24 Iraq Condemns Israeli Expansion into Syrian Territory as 'Flagrant Violation of International Law', Gulan Media, December 16, 2024, seen December 5, 2025, by: https://www.gulanmedia.com.

25 Syria: March Atrocities Demand Senior Level Accountability, human rights watch, September 23, 2025, seen December 5 2025, by: https://www.hrw.org.

26 مع اتفاق وقف اطلاق النار في 18 كانون ثان-يناير 2025، بين الحكومة السورية وقوات سوريا الديمقراطية (قسد)، تراجعت نسبياً المخاوف المرتبطة بإمكانية توظيف ملف معتقلي داعش في صراعات إقليمية أو داخلية. ولاسيما بعد افراغ ونقل معظم معتقلي سجن الهول الى العراق تمهيدا لمحاكمتهم. ومع ذلك لايزال القلق العراقي قائماً إزاء قدرة النظام السوري على إدارة هذا الملف وتوظيفه سياسيا، خصوصاً مع استمرار القطيعة بين الطرفين، واستمرار التنظيم بمحاولاته لإعادة نشاطه في مناطق البادية السورية واستغلال هشاشة الاوضاع الامنية والسياسية في بعض المناطق الحدودية بين سوريا والعراق. للمزيد انظر: اكرام زيادة، داعش في سوريا والعراق - عودة التهديد في ظل هشاشة الوضع السياسي، المركز الاوربي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات،

الملخص

شهد سقوط نظام بشار الأسد في سوريا، مطلع كانون اول- ديسمبر 2024، وظهور نظام

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

سياسـي جديـد، تحـولًا جذريًا فـي بنيـة النظام الإقليمي العربي، ما انعكس مباشرة على العراق الـذي وجد نفسـه أمام متغيـرات معقدة سياسـيًا وأمنيًـا واقتصاديًا. وقد ولّد هـذا التغيير مخاوف عراقية متعلقة باحتمالات إعـادة إنتاج بيئة أمنية قد تسـتغلها الجماعـات المتطرفة عبـر الحدود. كما واجهـت الحكومة العراقيـة ضغوطًا داخلية من أحزاب وفصائل مرتبطة بإيران، حالت دون تبنـي موقف واضح من النظام السـوري الجديد. فـي المقابـل، باتت فـرص التعـاون الاقتصادي والحدودي مطروحة بقـوة في ظل حاجة العراق إلـى منافذ تجارية جديدة، بعـد الحرب الامريكية الصهيونيـة علـى ايـران، وحاجـة سـوريا إلى استعادة دورها الإقليمي. وبالتالي، تقف العلاقات بين البلدين أمام معادلة تجمع بين تحديات سياسية وأمنية وضغوط إقليميـة، وفرص واعدة للتكامل الاقتصادي وإعادة تشكيل التحالفات في المنطقة.

Abstract

he collapse of Bashar al-Assad's regime in Syria in early December 2024, followed by the emergence of a new Sunni political order, marked a profound transformation in the regional landscape. This shift had a direct impact on Iraq, which found itself confronting complex political, security, and economic variables. The development also generated Iraqi concerns regarding the potential resurgence of security vacuums that could be exploited by extremist groups across the shared border. Moreover, the Iraqi government has faced internal pressure from political parties and armed factions aligned with Iran, a factor that has impeded the formulation of a clear stance toward the new Syrian administration. Conversely, opportunities for economic and border cooperation are increasingly surfacing, driven by Iraq's need for new trade outlets and Syria's pursuit of restoring its regional role. Consequently, Iraqi–Syrian relations now stand at a crossroads shaped by a combination of political and security challenges, regional pressures, and promising prospects for economic integration and the reconfigura-.tion of alliances in the Middle East

الكلمـات المفتاحيـة: العـراق- سـوريا- صراع الايدلوجيا- المنافذ الحدودية- ارهاب داعش- ايران